المشرق

مجلّة ثقافيّة جامعة
تصدر مرّتين في السنة
عن «دار المشرق» - بيروت

المدير المسؤول: الأب كميل حشيمه اليسوعيّ
رئيس التحرير: الأب سليم دكّاش اليسوعيّ

سكرتير التحرير: ريمون حرفوش

هيئة المستشارين: المطران أنطوان أودو - أ. لويس پوزيه - د. جورج جبّور - د. جاد حاتم - أ. عزيز الحلّاق - أ. صبحي حموي - أ. سمير خليل - أ. جون دنوهيو - د. أهيف ستّو - أ. فاضل سيداروس - د. رفيق العجم - د. بطرس لبكي.

الإدارة والتحرير

دار المشرق،
ص.ب. ١٦٦٧٧٨
بيروت، لبنان
الهاتف: ٢٠٢٤٢٣ و٣٢٦١١٠
التلكس: 42733 IMPACT LE

Direction et Rédaction

Dar el-Machreq,
B.P. 166778
Beyrouth, LIBAN
Téléph: 202423, 326110
Télex: 42733 IMPACT LE

محتويات العدد

التأصّل والحوار ٥
تشويه الفصحى بالعبارات الأجنبيّة والعاميّة،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٧
الأصول النفسيّة في قواعد اللغة العربيّة،
بقلم الدكتور محمّد كشّاش ٢٥
مفهوم حرف النون ومنزلته في بنية الكلمة ومعناها،
بقلم الدكتورة إكرام فاعور ٤٩
لاهوت التحرير في إطاره الإفريقيّ،
بقلم الأب وليم سيدْهُم اليسوعيّ ٧٣
ضوء لاهوتيّ مسيحيّ على الواقع اللبنانيّ،
بقلم صلاح أبو جوده اليسوعيّ ٨٣
روحانيّة الشرق السريانيّ: التراث والأبعاد والإشكاليّات،
بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ١١٣
الموارنة والكتاب من القرن الخامس عشر حتّى اليوم،
بقلم الأب سليم دكّاش اليسوعيّ ١٢٣
كتاب «التجلّيات» للعارف بالله تعالى أبي محمّد عبدالله بن عليّ
الخولانيّ الأندلسيّ، مخطوط حقّقه الدكتور علي دحروج ١٤٩
زيارات قرى شمال العراق الرعائيّة قام بها البطريرك يوسف أودو،
تحقيق الأب بطرس حدّاد ١٨١
طائفة من «الأعلام الجغرافيّة» في العراق،
بقلم الدكتور إبراهيم السامرّائيّ ١٨٥
شوقي والتسامح الدينيّ،
بقلم الأستاذ عيسى فتّوح ٢١٥

مؤتمر المرأة العالميّ الرابع: بيجينغ ٤-١٥ أيلول/ سبتمبر ١٩٩٥،
بقلم الأب كميل حشيمه اليسوعيّ ٢٢١

مراجعة الكتب:
نهى نجّار: الديانة المسيحيّة (أ. ك. حشيمه)؛ إميل ناصيف: أروع ما قيل من الأمثال (ريمون حرفوش)؛ حوليّات فرع الآداب العربيّة في كلّيّة الآداب - جامعة القدّيس يوسف (ك. حشيمه)؛ *Melanges de l'Université St-Joseph* (ك. ح.)؛ لويس شيخو: تاريخ فنّ الطباعة في المشرق (ك. ح.)؛ محمّد بن الحسين السلميّ: زيادات حقائق التفسير - تحقيق جيرهارد بوورينغ - (ك. ح.)؛ ابن خلدون: لباب المحصّل في أصول الدين - تحقيق د. رفيق العجم - (د. ع.)؛ محمّد حسين فضل الله: في آفاق الحوار الإسلاميّ المسيحيّ (أ. جون دنوهيو)؛ البيانات المسيحيّة الإسلاميّة المشتركة من ١٩٥٤م/ ١٣٧٣هـ إلى ١٩٩٢م/ ١٤١٣هـ (ك. ح.)؛ B. Heyberger: *Les chrétiens du Proche - Orient au temps de la Réforme catholique* (ك. ح.)؛ أ. بطرس حدّاد: كنائس بغداد وديارانها (ك. ح.)؛ د. ص. عزيز: أرز لبنان (ك. ح.)؛ إ. دي لويولا: الرياضات الروحيّة (ك. ح.)؛ أ. بولس الفغالي: إنجيل لوقا. صعود يسوع إلى أورشليم؛ إنجيل يوحنّا. كتاب الآيات (ك. ح.)؛ أعمال الرسل عنصرة كلّ العصور - نشره أ. بولس الفغالي - (أ. ص. ح.)؛ أ. إميل الحاج: الكاهن المتجرّد؛ ناسك الصحراء؛ المتقشّف السعيد (ك. ح.)؛ كتب أُهديت إلى المجلّة ٢٤١

التأصُّل والحوار!

إذا نظرنا إلى فهرس محتويات هذا العدد من المشرق، انطلاقًا من موضوعات اللغة العربيّة واللاهوت في واقعه الأفريقيّ واللبنانيّ، مرورًا بالروحانيّة السريانيّة في تصوُّر الخوري يواكيم مبارك، والموارنة والكتاب، وصولًا إلى تحقيق كتاب التجلّيات والهموم الجغرافيّة...، نجد أنّ ما يجمع بين مختلف هذه الاهتمامات هو قضيّة التأصُّل الثقافيّ التاريخيّ. وهي قضيّة تهمُّ إنسان اليوم، وقد تحوّل العالم الذي يعيش فيه، بفعل التطوُّر التكنولوجيّ وسرعة الاتّصال والتواصل والنقل الإخباريّ الإعلاميّ، إلى قرية صغيرة. كلُّ واحد ممن البشر أصبح جارًا قريبًا لجاره. إنّها الثورة الجديدة، ثورة المعلوماتيّة، التي أخذت على عاتقها محوَ الحواجز والحدود من كلّ نوع ولون بين أبناء البشريّة الآدميّة الواحدة.

ونقول التأصُّل «الثقافيّ» لأنَّ الإنسان لا يستطيع أن يعيش من دون إطار يحميه ويساعده ويغنيه، من دون إطار الحقوق والواجبات المرتبط بتاريخ له عاداته وتقاليده وعلاقاته وانفتاحه وانغلاقه. والتأصُّل لا يشير فورًا إلى مَن وصل إلى الأصل واستقرَّ فيه، بل هو اليوم سعيٌ إلى الأصل، إلى الجوهر. هو تفتيش حثيث عن الوسائل والمقاييس التي تدافع عن الحياة وتحميها.

والتأصُّل هو إرادة للانتماء تلازم ماهيّة الإنسان. لا نكتفي بالانتماء الهامشيّ الخارجيّ المنطقيّ الحسابيّ وحسب، بل إنّ ما نجلُه ونرغب فيه

هو ذلك الانتماء الوجوديّ الذي يذهب في الأعماق ويدفع الإنسان بكلّ كيانه ووجوده وذاتيّته. إنّه فعل إراديّ حرّ، والحرّيّة في هذا المجال تطبع كلّ ممارسة وتصرّف وعلاقة، إلّا أنّ حدود الآخر هي التي تعقلن الحرّيّة وتجعلها نسبيّة.

وخطر التأصّل هو الانغلاق على الذات، وخصوصًا على الشكليّات. والانغلاق هو في الواقع محو العلاقة بالآخر وامتناع عن الحوار، عن الأخذ والعطاء. والانغلاق على الذات وعلى الشكليّات، دفاعًا عن الذات، يتحوّل في بعض الأحيان إلى نبذ الآخرين. أليست الأصوليّة، في بُعْدَيْها السياسيّ والدينيّ، تعبيرًا عن التعلّق بمجموعة من الرموز كالتصوّف والشرائع والعقائد، باسم الدفاع عن الحقّ الإلهيّ؟ إزاء هذه الأصوليّة التي لا تقبل بالآخر إلّا باسم عقيدتها وقانونها، طوَّر العالم المعاصر - وخصوصًا الهيئات العالميّة - نظريّة التسامح الدينيّ والسياسيّ. ولنا في هذا العدد مقال في التسامح: «أحمد شوقي والتسامح الدينيّ». إلّا أنّ التسامح لم يكن، استنادًا إلى اختبار عشرات السنين، الجواب الوافي الشافي، عن التعصُّب من كلّ نوع. فالإنسان يسامح الضعيف، والأقلّيّات، والهامشيّين؛ ولا يسامح القويّ والأقوياء. كما يسامح الواحد غيره ساعة يكون من الصعب إزاحته باللطف أو العنف. يبدو التسامح وكأنّه محطّة انتظار، إلّا إذا وصل إلى حدّه الأقصى، أي أن يكون الآخر حرًّا في تأصّله.

إنّ الانتماء إلى إطار معيَّن هو واقع، والتأصُّل عبر الانتماء هو سعيٌ يوميّ في مواجهة عصر الاستهلاك وحضارته. فخر للإنسان أن ينتمي إلى إطار معيَّن، وفخرٌ له أن يقبل بانتماء الآخر وتأصّله في انتماء مختلف، لا بنوع من الرضى والتعالي، بل كحقّ هذا الآخر في أن تُحتَرَم كلمته وتُسمَع. لا يكون الانتماء إلّا بالحوار، وكذلك الانتماء إلى الحقيقة.